

النشر الإلكتروني والقراءة

Electronic publishing and reading

يوسف الأطرش

جامعة عباس لغرور

خنشلة / الجزائر

Lettlang@gmail.com

فدوى سباع*

جامعة العربي التبسي

تبسة / الجزائر

Sebaa.fadoua@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال: 2021/08/13 تاريخ القبول: 2022/05/10 تاريخ النشر: 2022/06/10

الملخص:

يعد الكتاب من أقدم الأوعية الفكرية التي عرفت المجتمعات عبر العصور، وهو أهم مصدر للمعرفة شهدت صناعته تطورا كبيرا، بدأ بالنسخ اليدوي على ما تتيحه الطبيعة، ثم تطور بظهور الطباعة الورقية التي أصبحت مهنة تتكفل بالنشر الورقي له، تديرها مؤسسات حكومية أو أفراد، ومع التقدم المذهل للتكنولوجيا تحول الكتاب من صورته الورقية إلى صورة إلكترونية، فظهر نوع جديد من النشر يسعى بالنشر الإلكتروني، أتاح للقارئ قواعد بيانية متطورة تعرض له أشكالاً مختلفة من الكتب. ولأن كل ظاهرة جديدة تطرأ على المجتمع ستغير حتما في عاداته، سيحاول البحث رصد الأسباب والنتائج الأولية لتغير العلاقة بين القارئ المعاصر والكتاب بمقتضى تطور وسائل الاتصال الحديثة، و تحول فعل القراءة من تصفح الأوراق عبر رفوف المكتبات إلى تصفح المواقع الإلكترونية عبر شبكات الاتصال، فما الفرق بين النشر المطبعي والنشر الإلكتروني؟ وهل حافظ فعل القراءة على خصوصيته إثر دخوله عوالم التقنية الرقمية؟

الكلمات المفتاحية: النشر، القارئ، القراءة، المجتمع.

Abstract:

The book is one of the oldest intellectual edifice societies have known throughout the ages, and it is the most important source of knowledge which industry has witnessed a great development. Thanks to the development of technology, it has transformed the book from its paper image into an electronic image, and a new type of publication called electronic publishing has emerged,

* المؤلف المرسل.

allowing the reader to develop sophisticated databases that display different forms of books.

And because every new phenomenon that occurs in society will inevitably change its habits, this research will try to identify the causes and primary results of changing the relationship between the contemporary reader and writers in accordance with the development of modern means of communication, and the transformation of the act of reading from browsing papers through library shelves to browsing websites through communication networks, What is the difference between print publishing and electronic publishing? Did the act of reading maintain its privacy after entering the worlds of digital technology?

Key words: Publishing, Reader, Reading, Society.

مقدمة:

يعتبر الإنتاج المعرفي للإنسان وسيلة للتواصل مع الآخرين يؤثر فيهم ويتأثر بهم، ومنذ الأزل شكلت المعرفة عاملاً لقياس مدى ارتقاء المجتمعات وتطورها، ولكي يحافظ الإنسان على معارفه كان عليه ابتكار وسائل لحفظها وضمان تداولها بين الأجيال، فاهتدى إلى طرق عديدة بعدما كان يدون معلوماته على جدران الكهوف وجلود الحيوانات وأوراق الأشجار، أصبح ينسخها يدوياً على أوراق تجمع لتشكيل كتاباً ورقياً، ثم انتقل إلى مرحلة متطورة مع ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر، حيث انتشر وسيط آخر للمعلومات هو الكتاب الورقي المطبوع، وتسابقت الدول لتطوير تقنيات الطباعة بأجود أنواع الورق، وإنشاء دور نشر ترعاه وتؤمن عليه كثروة إنسانية، ومع التطور المذهل للتكنولوجيا ظهرت فئة جديدة من الكتب تعرف باسم الكتب الإلكترونية، استدعت ظهور شكل جديد من النشر هو النشر الإلكتروني، الذي سهل على القارئ الحصول على الكتاب، فوجد نفسه بين نوعين من الكتب، كتاب ورقي وآخر إلكتروني، فكيف أثر النشر الإلكتروني على القارئ، وهل تحقق فاعلية القراءة بالكتاب الورقي أم بالكتاب الإلكتروني؟

المنهج المتبع:

تحتاج كل مشكلة بحثية منهجاً يساعد الباحث على التسلسل المنهجي والمنطقي في تتبع حيثيات الدراسة من أجل ضبط أفكاره ومعلوماته للوصول إلى نتائج منطقية وعقلانية

هادفة، وبما أن البحث يتمحور حول تأثير النشر الإلكتروني على القراءة، فإن هذا الطرح يستدعي إتباع المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظاهرة وفهم مضمونها وتحديد أغراضها.

1. النشر الإلكتروني والكتاب:

أ. مفهوم النشر الإلكتروني:

صناعة النشر تندرج ضمن الصناعات الثقافية، فمادة صناعتها هي الأفكار التي يبثها الكاتب في شكل كتاب يضم أفكاره، ويتم تداوله ليصل إلى القارئ، فيؤثر فيه ويمده بالمتعة أو المعرفة، ويتمخض عن هذا التأثير تفاعل ثقافي داخل المجتمع، ودرجة هذا التأثير تسمح بقياس مدى تقدم الشعوب وسعة اطلاعهم، و«كلمة النشر الأجنبية مشتقة من لفظة (Editeur) أي الناشر وهو صاحب بيت النشر، الذي يحضر لنشر الكتاب، وهي مشتقة من اللفظ اللاتيني (Edere) ومعناه يعطي الحياة»⁽¹⁾ إنه اختزال رقمي يسع كل أشكال الكتابة والرموز، مع إمكانية تطويعها وعرضها وبثها إلكترونياً عبر شبكات الاتصال، يديرها مختصون تختلف غاياتهم من النشر باختلاف طبيعة المنتج (الكتاب).

إنه عمل لا يختلف عن الأعمال الموزعة على أفراد المجتمع ومؤسساته، وهو حديث حداثة الوسائل التي يستعملها، حيث لا نجد له نظيراً عبر مراحل التاريخ التي سبقت ستينيات القرن الماضي، انتشر بسرعة نظراً لقدرته على توصيل المعلومات وإمكانية استرجاعها في أي وقت، فمجاله واسع يتسع لكل أشكال المعلومات المتمثلة في «فورمات رقمي يتم عرضه وقراءته باستخدام الشاشات الكمبيوترية، حيث عملية النشر الإلكتروني في الفورمات الرقمي لا تخضع للخطوات التقليدية لإنتاج الكتاب المطبوع، حيث تستطيع الأقراص الليزرية أن تحمل كما هائلاً من الكتب في شكلها النصي، فضلاً عن الصورة والرسوم المحركة والصوت»⁽²⁾.

ارتبط النشر الإلكتروني بالتكنولوجيا والتطور الحاصل فيها يوماً بعد يوم، وقد تعددت تعريفاته وتنوعت لكنها اتفقت على إطلاق «هذا المصطلح على ذلك النوع من النشر الذي يستخدم التكنولوجيا الحديثة للمعلومات وبخاصة الحاسب الآلي في كافة عمليات إنتاج الرسالة الفكرية، وكذلك توزيع الرسالة وتداولها وذلك في وسط إلكتروني»⁽³⁾.

وإذا كان «الناشر هو الشخص الحقيقي أو المعني الذي يستثمر أمواله في إنتاج الكتب»⁽⁴⁾، فإن عمل الناشر الإلكتروني يختلف في طريقته وأشكال استثماره للأموال، فمؤسسته مصغرة من حيث حجم البناء وعدد العمال وتكلفة الإنتاج، بينما النشر المطبوعي

يتطلب قيام مؤسسة مهيكلّة تتدرج فيها الوظائف تستلزم «وضع الأموال للمؤلف والمترجم والفنان والمحرر والطابع وصانع الورق وغير هؤلاء لإنتاج الكتب... ودفع الأموال للبائعين والقائمين على الإعلانات وغيرهم»⁽⁵⁾ فهي عملية مسيّرة بموجبها يتم توصيل الرسالة الفكرية التي عرضها الكاتب إلى القراء، وأهدافه مادية ومعنوية.

ب. مفهوم الكتاب الإلكتروني:

يمكن تعريفه على أنه كتاب «يعرض على شاشة الحاسب الآلي (الحاسوب) مرتبطاً ارتباطاً تكنولوجياً بالفيديو التفاعلي، ويتم استخدامه بإيجابية في نظام التعليم عن بعد، ويعتبر الكتاب الإلكتروني مصدراً من مصادر المعلومة الإلكترونية التي يمكن استثماره في تنفيذ برامج ومقررات التعليم عن بعد»⁽⁶⁾، إن هذا التعريف يجعل من الكتاب الإلكتروني وسيلة حديثة للتعليم، بإمكانه تحقيق أهداف التعليم عن بعد، الذي يقوم على تجاوز الحدود الجغرافية والمكانية.

يعرف أيضاً كـ «مكافئ إلكتروني أو ورقي للكتاب التقليدي المطبوع على الورق، ويمكن قراءته على الحاسب أو أي جهاز محمول على اليد»⁽⁷⁾ وله تسميات عديدة منها: الكتاب العنكبوتي، الكتاب الافتراضي، الكتاب المنشور على الأنترنت، والجامع بين هذه التسميات خضوعها للرقمنة، فهي تنجز باستخدام برامج الحاسوب، ويتم تسويقها عبر الأنترنت أو الأقراص المدمجة وما شابهها من وسائل تكنولوجياية تتطور يوماً بعد يوم، ويمكن القول أنه رؤية جديدة للكتاب الورقي يحمل سماته بالإضافة إلى إمكانية التعامل معه عبر وسائل تكنولوجياية متعددة .

تعرفه سوزان كليل Susan cleyle بقولها: «الكتب هي نصوص مطبوعة سواء تم كتابتها على ورق أو أنتجت يدوياً أو إلكترونياً، فالكتاب حتى بعد أن يتم تحويله إلى وسيط آخر مختلف فإنه لا يزال كتاباً، غير أن ما يبين لنا هو الطريقة التي يتم قراءته بها وهي التي تختلف بالضرورة من شكل إلى آخر»⁽⁸⁾ ، فالكتاب وسيلة للمعرفة يهدف إلى تنمية الحاجات العلمية والمعرفية في شتى مناحي الحياة، ونشره بهذه التقنية يسهل تقديم المعلومة للقراء بشكل رقمي، إنه صورة إلكترونية جديدة، وأحياناً مختلفة عن الكتاب الورقي، وهو دليل على العبقرية الإنسانية وتطور سبل الوصول إلى المعلومات والمعارف وتقديم العلم.

2. مراحل تطور النشر الإلكتروني:

مر النشر الإلكتروني بعدة مراحل تزامنت مع التطورات الحاصلة في مجال تقنية المعلومات، والتي جاءت كبديل لكلفة اليد العاملة وثقل تكاليف النشر المطبعي، بالإضافة إلى أن انتشاره جاء تماشياً مع تطور إيقاع الحياة، وتغير متطلبات المجتمع في تحصيل العلم والمعرفة، ويمكن رصد المراحل التي مر بها النشر الإلكتروني ليصل إلى صورته التي نشهدها اليوم كالآتي:

أ. مرحلة الحاسب الآلي:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية، من أكبر الدول المسيطرة على تكنولوجيا الاتصالات، ففي منتصف ستينيات القرن الماضي أنشأت الحكومة الأمريكية ما يعرف ببنوك المعلومات، والتي تعد شكلاً من أشكال النشر الإلكتروني، لأنها تعمل على جمع المعلومات والاحتفاظ بها، ورغم أنه يفتقر لشروط النقل والتداول، إلا أنه وجد رواجاً في أغلب الدول المتقدمة وتساقطت لاستخدام «الحاسب الآلي في إنتاج الكشوفات والأدلة والمستخلصات المطبوعة على الورق، مثل إنتاج الكشوف الطبي Index Medicus»⁽⁹⁾. وسخرت لذلك إمكانيات مادية باهظة، ولم يكن الهدف في هذه المرحلة السعي وراء الربح المادي لأنها كانت متاحة لطلبة العلم مجاناً، وتميزت بالتخصص في كتب التراث الأدبي والفلسفي، والتاريخ والطب.

ب. مرحلة الاتصال المباشر:

أصبح هناك «إمكانية إرسال واسترجاع المعلومات المباشرة ويسر الاتصال المباشر للمشاركين في نظام ما من مؤلفين وقراء وناشرين»⁽¹⁰⁾ حيث أصبح بإمكان أي واحد منهم إبداء رأيه عن بعد حول الكتاب المراد نشره، وقد شهد منتصف السبعينات رواج تقنيات متطورة في الحاسوب تتيح التنقل بين النصوص.

ج. مرحلة النشر المكتبي:

استعمل هذا المصطلح لأول مرة في سنة (1985م)، ويبدل على "نظام متطور لمعالجة الكلمات، قادر على استقبال النصوص والأشكال والصور، حيث يتم إدخالها إلى الحاسب الآلي عن طريق لوحة المفاتيح والمسحات"⁽¹¹⁾ وفي هذه المرحلة تطورت وسائل الكتابة الإلكترونية خاصة التقنيات المعالجة للنصوص كالماسح والنسخ...و«النشر المكتبي أحد

تطورات نظم أجهزة معالجة النصوص التي تحولت من شكل آلي لتنفيذ الحروف إلى شكل إخراجي تتميز بأحكام مختلفة من حروف الطبع مع مستوى إخراج قد يصعب حتى على المحترف القيام به»⁽¹²⁾.

د. النشر الرقمي المتطور:

تبدأ هذه المرحلة مع نهاية الثمانينات وبداية تسعينيات القرن الماضي، وفيها استطاعت الكتب الإلكترونية فرض تواجدتها في كل مكان من العالم، وتهاتف القراء على اكتشاف هذا النوع من التقنيات التكنولوجية، وأخذت عملية النشر الإلكتروني صفة التجارة بالاعتماد على «تأليف الرسالة الفكرية، إنتاج الرسالة وتجهيزها في وسيط ثم تعديد نسخها، وأخيراً توزيع هذه النسخ وتوصيلها إلى مستقبلها»⁽¹³⁾.

امتزجت التكنولوجيا بكل مناحي الحياة، ليظهر في العالم مجتمعات رقمية انقضت فيها العديد من العادات، من بينها عادة الجلوس لقراءة كتاب ورقي، وزالت على أرضها المكتبات التي تعج بالرفوف الحاملة لإرث الشعوب المطبوع ورقياً، وحلت المكتبة الرقمية التي هي «مجموعة من المصادر الإلكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات والبحث عنها واستخدامها... وبذلك فإن المكتبات الرقمية هي امتداد ودعم لنظم خزن المعلومات واسترجاعها التي تدير المعلومات الرقمية بغض النظر عن الوعاء سواء كان نصياً أو صوتياً أو في شكل صورة بنوعها الثابت وغير الثابت، وتكون متاحة على شبكة موزعة»⁽¹⁴⁾ ومكان تواجدها «افتراضي إلكتروني لا يرى، وقد لا يعرف موقع تلك المكتبة أي في أي مكان على الكرة الأرضية»⁽¹⁵⁾، فقد أتاحت التكنولوجيا للقارئ تصفح كتب موزعة عبر قارات العالم بسهولة، بل يستطيع تلقي قراءات وشروحات حولها، ويتبادل المعلومات عنها مع أشخاص قد لا يعرف سوى أسمائهم المستعارة.

3. أنواع النشر الإلكتروني:

توجد أشكال عديدة للنشر الإلكتروني، وقبل أن تظهر بشكلها المعهود اليوم، مرت بمراحل خضعت لمميزات فرضها التطور التكنولوجي وتطور الأبحاث العلمية ووسائل الاتصال، وأفرزت كل مرحلة قاعدة عريضة من القراء والمستفيدين.

أ. النشر التطوعي:

يسمى أيضا بالنشر غير تجاري، تساهم فيه مؤسسات علمية وأفراد مهتمون بالقراءة والكتاب، يعمل هذا النوع من النشر على تحويل الكتاب المطبوع ورقيا إلى آخر إلكتروني، بعد أن يتحرر من ملكية المؤلف أو دار النشر ليصبح ملكا للعامة من القراء «وقد لعبت الجهود التطوعية، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي دورا مهما في تحويل كميات هائلة من كتب التراث المطبوعة إلى الشكل الإلكتروني وذلك بغرض تأمين تراث المعلومات الورقي وحفظه وأيضا لتوفير طرق لإتاحة تلك الموارد التي تمت رقمنتها بالمجان»⁽¹⁶⁾، والجميل في هذه المرحلة هو هدفها النبيل الداعي إلى نشر المعرفة على أوسع نطاق من العالم، وفي هذا المجال تنافست أشهر الجامعات العالمية مثل جامعة براون الأمريكية على إتاحة المعرفة للجميع.

لم تتضح صورة المستفيدين بعد من هذا النشر، حيث كان الكتاب يعرض في شكل أقراص صلبة تقرأ على جهاز الحاسوب، وقد شكلت الأرضية التي انطلقت منها المرحلة الثانية، حيث وبفعل تسابق المؤسسات والأفراد على تلقيهم الكتاب الإلكتروني تهيأت فئة جديدة من القراء الذين تعرفوا على هذا النوع من الكتب، وأصبحت لهم رغبة في هذا النوع من التلقي أي أن المناخ أصبح جاهزا لنوع جديد من النشر.

ب. النشر التجاري:

ساهم في ظهور هذا النوع من النشر ظهور الأنترنت، واتساع شبكة المعلومات، وانفتاح العالم على التسويق الإلكتروني، وقد لقي هذا النوع من النشر بعض الصعوبات كونه يستند على معلومات مادية أكثر من معرفية، لعل أهمها ظهور سياسة الإشهار والتسويق الإلكتروني، التي تتحكم في رواج المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى تفاجئ القارئ إثر تحوله من مرحلة الحصول على الكتاب مجانا إلى مرحلة شراء الكتاب عبر المواقع، فكثيرا ما كان يتحجج بعزوفه عن الشراء بعدم ثقته في الموقع أو بحنينه للكتاب الورقي الذي يصحبه معه إلى السرير والشارع، وهي عوائق طبيعية تصاحب أي ظاهرة جديدة في المجتمع، و«تقتصر مهمة النشر التجاري في هذه الحالة على تصحيح أخطاء الطباعة، وإخراج عدد الدورية والتوزيع، ويتألف زبائن هؤلاء الناشرون من المكتبات التي تخصص جزءا من مواردها المالية للاقتناء»⁽¹⁷⁾، وما يلاحظ على هذا النوع من النشر تشابهه مع النشر المطبوعي

في كثير من جوانبه، حيث لا يتحول الكتاب معه من صفته الورقية المطبوعة إلى صفة رقمية إلكترونية، ولا تتحول طبعة الكتاب بتعديلها أو تنقيحها إلا نادراً، كما أن حقوق المؤلف لا تتغير إلا إذا كان الكتاب موجهاً للنشر الإلكتروني قبل الورقي.

يسمى هذا النوع من النشر أيضاً النشر الإلكتروني الموازي، أي أنه يوازي النصوص المطبوعة، ويسير إلى جانبها ويندرج ضمنه أيضاً ما يسمى بالنشر الإلكتروني الخالص، وفي هذا النوع يكون للناشر الإلكتروني السبق في عرض الكتاب على القراء عبر سوق الكتاب المتوفرة على شبكات التواصل، ويندرج ضمنه أيضاً ما يعرف بالنشر الذاتي، يمتنه المؤلف، ويكون هو المتكفل بعملية نشر كتابه عبر موقعه على الأنترنت، فيتحمل مسؤولية الحصول على الرقم المعياري الدولي للكتاب وتسجيل حقوق التأليف وتسويقه.

4. مزايا النشر الإلكتروني:

أصبح النشر الإلكتروني في عصرنا معياراً عالمياً للتقدم ووسيلة للتدرج في وظيفة ما، ففي مجتمع تكنولوجي كالمجتمع الأمريكي يؤمن الأفراد بمبدأ «أنشر أو اندثر» (Publish or perish) ⁽¹⁸⁾ ومن أبرز خصائصه:

- يوفر الجهد والوقت على القارئ؛ حيث يستطيع الحصول على الكتاب في وقت وجيز، كما يمكنه تتبع الملاحظات حول هدف الكتاب أو نجاحته من خلال تعليقات القراء.
- يتميز بالانتشار والعالمية؛ إذ يمكن للقارئ الاطلاع على أكبر محتوى لمكتبات العالم عبر الوسائط الإلكترونية التي تتيحها الأقراص المدمجة أو شبكات التواصل.
- يستطيع القارئ الوصول إلى المصادر التي اعتمدها الكاتب، ذلك لأن النص الإلكتروني يتوفر على حواشي يستطيع القارئ تصفحها، ثم الرجوع إلى النص الذي يقرأه.
- انخفاض تكلفة النشر، فلا حاجة للورق والغلاف ومراحل الطباعة والتجليد، وتكاليف التخزين والشحن والتوزيع التي ترهق الناشر للكتاب الورقي وتستنزف الطبيعة.
- يستطيع القارئ فتح مكتبة في منزله لا تأخذ من مساحة المكان سوى القليل.
- يوفر خدمة الترجمة للغات العالم، وكذا يوفر خدمة القراءة الصوتية لفاقد البصر.

يجمع النشر الإلكتروني بين العديد من العمليات الدقيقة التي تسمح بتخزين واسترجاع ثم بث المعلومات في شتى المجالات إلكترونياً، ويتم هذا النوع من النشر من حيث البث بعدة وسائط رقمية أهمها:

- البرامج الجاهزة: والتي تعرف ببرمجيات النشر فوق المكتب pesktoppublishinig
- النشر القرصي: cd_publishing وهو النشر المعتمد على قواعد البيانات المخزنة من خلال الأقراص المدمجة.
- الإمداد الإلكتروني بالوثائق Edd حيث يتم خلال هذه الخدمة نقل المعلومات والوثائق من المكتبات والناشرين إلى المستفيدين إلكترونياً باستخدام البريد الإلكتروني وقواعد البيانات.
- قواعد البيانات على الخط المباشر: onlinedatabase.
- مصادر المعلومات المرقمنة: يأخذ في عين الاعتبار جميع المراحل المتعلقة بمعالجة النصوص»⁽¹⁹⁾

تتوفر هذه الطرق في شبكة الأنترنت التي تتيح تصفح وتبادل المعلومات بين الأفراد والجماعات، ويستطيع القارئ تحميلها بواسطة أجهزة متطورة، يزداد تطورها يوماً بعد يوم بفضل تسابق عدة شركات في هذا المجال مثل تويتر twitter وفا يسبوك facebook ويوتيوب you tube ...

لكن مع كل هذه التسهيلات، يجد الناشر الإلكتروني العديد من الصعوبات خاصة في البلدان النامية التي تأخرت في استخدام التكنولوجيا، ومن أهم هذه العوائق ارتفاع تكلفة الأجهزة اللازمة، بالإضافة إلى التكاليف الباهظة التي تصاحب رسومات الاشتراك للأنترنت، وضيق حقوق المؤلف مع تعدد وسائط القرصنة، والنسخ غير قانوني، وتعرض العديد من المواقع لخطر الفيروسات.

5. القارئ والنشر الإلكتروني:

أفرز النشر الإلكتروني ميلاد نوع جديد من الأدب يطلق عليه الأدب التفاعلي أو الأدب الرقمي الذي أوجد النص المتشعب أو كما يسميه بعض النقاد المعاصرين النص المترابط، يعرفه الناقد المغربي جميل حمداوي بأنه «ذلك الأدب السردى أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع أي: يستعين بالحاسوب أو الجهاز

الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الوساطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويتحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية»⁽²⁰⁾ يستطيع القارئ أن يقدم قراءة موازية للنص الذي اختاره وذلك لما يتيح «هذا النوع من الكتابة التفاعلية بناء على المساحة التي يجب أن تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي لنص، مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع النص بأي صورة من صور التفاعل الممكنة»⁽²¹⁾

أورد الناقد محمد مربي خصائص النص الإلكتروني التي قد تحدث بعض الفوارق بين القراءة الورقية والقراءة الإلكترونية، والتي تنعكس على فعل القراءة كالآتي:

- «اللاخطية: تستند عملية القراءة هنا إلى فكرة مركزية مفادها أن النص المتشعب مزود بوصلات تسعف في تبسيط عملية القراءة والانتقال إلى الشذرات النصية المختلفة التي يمكن الوصول إليها من خلال النقر على الفأرة»⁽²²⁾، فإذا كان قارئ الكتاب الورقي يعتمد في قراءته على تتبع الأسطر وتقليب الصفحات والبحث في الفهرس، فإن قارئ الكتاب الإلكتروني قراءته متشعبة تبدأ بتصفحه عبر وسائط تكنولوجية عديدة بطريقة غير خطية، فأمامه نص محاط بنوافذ تدخله في مسارات عديدة تخرجه في كثير من الأحيان عن موضوع الكتاب الذي يقرؤه، وإن كانت بعض هذه النوافذ تدعم معرفته بالموضوع، إلا أنها أحيانا تشرد بقراءته لأن؛ الصورة البصرية والسمعية المرافقة للنص لا يمكن أن تجعل ذهن القارئ مخلصا لما يقرأ.
- «التفاعلية: واحدة من أهم خصائص النص المتشعب، حيث تقوم بين النص المتشعب وقارئه علاقة تناظرية وغير أحادية»⁽²³⁾، فحوى هذه العلاقة يتمثل في قدرة القارئ على الولوج إلى أي جزء من الكتاب يراه أساسيا بالنسبة له مباشرة لكن؛ هذا لا يتحقق لأي قارئ، أي أنه يحتاج إلى دراية بخصائص التكنولوجيا التي أتاحت له هذا النص منها على سبيل المثال:

Rif.etxt.doc «وتشير لملفات أو الوثائق الخاصة بملفات معالجة الكلمات word

وما شابهها.

Exe_dll ملف التشغيل.

Avi-astimepeg ملفات الفيديو.

Mg ملفات الموسيقى»⁽²⁴⁾.

وهي خصائص في تجدد مستمر، تحتاج إلى متابعة مستمرة للتمكن من استعمالها، وهنا تكون مهمة قارئ النص الإلكتروني أصعب لأنه أمام أكثر من تفاعل، بينه وبين النص، وبينه وبين عوالم مختلفة، بينما تبقى سمة التفاعل بين النص الورقي وقارئه أكثر نجاعة لأن «التفاعل بينهما بين الصريح والضمني، بين البوح والخفاء»⁽²⁵⁾.

إن ماهية التفاعلية في الدراسات النقدية المعاصرة واحدة سواء مع النص الورقي أو الإلكتروني، كون النص بمفهومه العام يثير أسئلة في نفس المتلقي، تكون عملية البحث عن أجوبة لها منوطة بالقارئ، وتشكل هذه الأجوبة أرضية تواصل بينهما، لكن، تبقى هذه الأرضية مجرد احتمالات لأن؛ التفاعل بين النص والقارئ ينتفي إذا وجدت أسئلة القارئ إجابة لدى النص.

■ «الافتراضية: إن النص المتشعب لا يوجد في مكان واحد، بل يوجد جانب منه في ذاكرة الكمبيوتر والبعض على الشاشة»⁽²⁶⁾، تسمح هذه الصفة للنص الإلكتروني بسعة الانتشار، حيث يكون متاحا في ملايين الحواسيب حول العالم، أما الكتاب الورقي فتواجهه محدود كثيرا ما يتعذر على القارئ الوصول إليه.

■ «تعدد الوسائط: وتتراوح عموما بين أنواع الخط المختلفة الأشكال، والصور الثابتة والمتحركة، والأصوات الحية وغير الحية، والأشكال»⁽²⁷⁾، هذه الميزة تحسب كنقطة قوة للنص الورقي لأن؛ مرافقتها له قليلة وغير معقدة، ما يجعل القراءة متناغمة في اتجاه واحد.

ما يميز القراءة الالكترونية إمكانية اللجوء إلى العوالم الافتراضية كوسيلة لتبسيط الأفكار وتقريبها من فهم المتلقي، وهي نوع من أنواع التخاطب يمتاز بالاختصار والاعتماد على الرموز التي تجمع بين الواقع والخيال، كما أن تعدد الوسائط يعطي حرية مضاعفة للقارئ تسمح له بالمشاركة في إعادة كتابة ما قرأه، فيتحول من مجرد قارئ إلى مساهم في تشكيل مضمونه أو خلق مضمون جديد له يتناسب وفهمه وغاياته من القراءة، ما يعني أن القراء ليسوا متشابهين من حيث استعداداتهم للفعل القرائي، حيث يحتاج القارئ إلى وعي تكنولوجي يتطلب المعرفة بالإمكانيات المتاحة للوسائل التكنولوجية التي تكسبه قدرة على التطبيق الأمثل لها.

ومادام الأمر يتعلق بالقدرة فهذا يعني اختلاف القراء الإلكترونيين باختلاف طرق تفاعلهم ودرجة استعدادهم للتلقي، لكن ما يجمع بينهم هو صفة الافتراضية.

أ. القارئ الافتراضي:

أصبح القارئ المعاصر يمتلك سلطة على النص الذي يقرأه، فبإمكانه التحكم فيه شكلاً ومضموناً، ليتحول إلى منتج له حق الاندماج مع ما يعرض على شاشات الحواسيب بمختلف أنواعها، فلم يعد مجرد قارئ يبحث عن المعلومة أو يسعى لإشباع ذائقته القرائية، ذلك لأن الكتاب الإلكتروني يتجاوز بعده الخطي اللغوي إلى أبعاد سمعية بصرية تتيح له إلى جانب القراءة، الاستماع، المشاهدة وإعادة الكتابة، ولأن الكتابة فعل نابع من ذات القارئ، فإن هذه الذات تخضع للفروقات الفردية التي بدورها تطرح إمكانية تعدد القراءات بتعدد أنواع القراء واختلاف مستوياتهم الثقافية وغاياتهم العلمية، ومن الممكن تصنيف أنواع القراء بالنظر إلى أشكال تفاعلهم مع النص الإلكتروني كالآتي:

قارئ ضمني؛ في الثلث الثالث من القرن العشرين تحول الاهتمام في النظريات المعرفية للعلوم الانسانية والاجتماعية المختصة في البحث عن علاقة الإبداع بالمجتمع، وكذا علاقة الإبداع بمبدعه - كما فعلت الشكلائية الروسية التي اهتمت بأدبية الأدب، وبالغت البنيوية في الاهتمام بالنص على حساب كاتبه- حتى راج في النقد الأدبي مقولة 'موت المؤلف'، وظل الطرف المقابل للمبدع وهو القارئ الحلقة الأضعف في جوهر العملية الإبداعية، إلى أن ظهرت تحولات جديدة غيرت مسار النقد الأدبي وفق ثلاث نظريات هي:

- الاتجاه التفكيكي (ما بعد البنيوية)
- نقد استجابة القارئ (في الأدب الانقلاوسكسوني)
- نظرية القراءة الألمانية

والجامع بين هذه النظريات هو إشراك القارئ كفاعل منتج له الحق في امتلاك النص بمجرد خروجه من حضان كاتبه إلى عالم القراءة والتلقي، ففتحت النقاشات المفعمة بالتساؤلات والطامحة إلى البرهان بالاستدلالات الفعلية التي أسهم في تقديمها هانس روبرت ياوسس yauss robert hans (1921-1997) وفولفانغ إيزر wolfgang iser (1926-2007) من خلال تركيزهما على التواجد الدائم لقارئ النص وما تستلزمه عملية القراءة، التي يجب أن تكون متجددة وفق غايتين؛ الأولى تقضي بعدم جعل القراءة تكتفي باستهلاك النص

(تقليده)، والثانية تستدعي تجاوزه ليصبح موضوعا لتجربة لدى المتلقين في الحاضر والمستقبل كل حسب أفق تلقيه الذي قدم به لمجابهة النص، فتحول هدف القراءة من مجرد استقبال أفكار الكاتب إلى إعادة بناء العلاقة بين المتلقين المتعاقبين، وهنا تتضح رؤية يائوس القائمة على تفعيل تاريخ القراءات الذي يسمح بإحداث صلة بين القراءات المتعاقبة، واقترح إيزر مفهوم القارئ الضمني ليصف التفاعل الحاصل بين النص وقارئه، منطلقا من فكرة ' القراءة إبداع' تبدأ بالتعرف على الحروف والكلمات وتنتهي إلى الإدراك والتذكر والاستنتاج.

ويستعين إيزر بالقارئ الضمني لفهم التأثيرات التي تحدثها النصوص وردود أفعال القراء، ويعرفه على أنه « يساعدنا على وصف التأثيرات المربكة للنص الأدبي وردود أفعال القراء اتجاهه»⁽²⁸⁾ فهو متلق يوجد قبل كتابة النص وأثناء كتابته، وحضوره يقتحم ذهن الكاتب ويبقى معه إلى أن يكمل إبداعه، وعلى اثر توفر النص في شكله الرقمي فرض القارئ نفسه «وانتهى الزمان الذي كان المبدع يترفع بنصه عن المتلقي، ويراه من اقل قدر منه، وأقل قدر على الوصول إلى الدلالات التي ضمنها إياه»⁽²⁹⁾ فعلى الكاتب اليوم أن يضع تصورا يتوقع فيه أشكال تلقي نصه من طرف قراء افتراضيين تختلف قراءاتهم وتتعد بحسب قدراتهم ووسائلهم في القراءة .

القارئ الناقد؛ يتصف الناقد بأنه متلق، وليس كأى متلق عادي، فهو يمتاز بالموهبة التي صقلتها التجربة والدربة في التعامل مع النصوص، والممارسة النقدية ليست في النهاية سوى قراءة من بين قراءات مجتمعة تتطلب تخصصا ودراية، إذ يساهم القارئ الناقد في «تقييم الكتاب بنقده المبني على الطرح والتحليل المختص الذي يفرز قرارات تتعلق بأهمية الكتاب وقيمه، فيعرض على القارئ العادي خيارات تمكنه من قبول أو رفض المادة العلمية أو الأدبية المعروضة، ويترك له الحكم إن كانت تستحق أن تحضى بالحياة، أم أنها تسقط لحظة تصفحها»⁽³⁰⁾ ويوظف الناقد ما أتيح له من علوم تتصل بموضوع نقده ليصل إلى نتائج تجعل تحليله كتابة عن كتاب وتمثل محاولة الوصول إلى الأفضل والأحسن .

القارئ الكاتب؛ يحتوي كل نص على جملة من المعايير والضوابط التي يختزنها بحكم أنه سيتوجه إلى جمهور من القراء، سيمنح لهم قراءات قد تستجيب لمقصده الكاتب أو تتجاوزها، بحسب درجة المشاركة التي تتحقق بما يتيح النشر الإلكتروني من جعل الكتاب

يعتمد في تظهره على الحاسوب الذي يسمح للقارئ بالتحاور مع النص، ليصبح القارئ منتجا، يمتد بقراته في النص كما يمتد النص فيه، فلا يقف هذا القارئ عند حدود تفكيك الرموز اللغوية وتحليل بنائها، بل يتعداها إلى درجة الإبداع الذي يصل به إلى تكوين قاعدة من القراء يقفزون من متابعتهم للنص الأصلي إلى النص الذي تمخض من القراءة، وهذا الأمر قد يتيح للقارئ الكاتب أفاق الشهرة جراء إبداعه لقراءة منتجة كنوع من التحفيز لحسن تلقيه، ما قد «يخلق للعمل الأدبي فضاءات تستقبله»⁽³¹⁾ وميزة هذا القارئ تتمثل في تمكنه من القراءة التراكمية التي تتسم بالاستمرار والشمولية لبناء تصور متكامل حول ما يقرأ، ليتمكن من الإضافة والتعديل والتطوير ووصل اللاحق من النصوص بسابقتها.

تقدم الناقدة فاطمة البريكي مقارنة بين الخيارات المتاحة للقارئ الورقي والقارئ الإلكتروني، منتقدة القارئ الورقي لكونه -حسب ما تقول- «ظل مستهلكا سلبيا للنص زمنا طويلا، وحين حاول خلع رداء التلقي السلبي لم يجد سوى وسيلة واحدة يثبت بها إيجابيته حيال النص، وقدرته على المشاركة في بناء معناه، وذلك من خلال الفهم والنقد والتأويل، أما المتلقي الإلكتروني فتعددت أمامه طرق المشاركة، وفتحت معه أبواب التفاعل مع النص»⁽³²⁾، إن مثل هذا الحكم يفتقد للموضوعية لأنه؛ يتنكر لجهود القارئ عبر التاريخ، فهو الشاهد الوحيد على أن ما قرأه يستحق الاستمرار، وكلما قرأه زاده بريقا ومنحه الشهرة.

إن القراءة الإلكترونية أتاحت للقارئ الانفتاح على العالم، وأصبحت واقعا لا يمكن إنكاره، غير أنها لا تخلو من النقائص، فإذا كان القارئ للكتاب الورقي ينعت بالسلبية لأنه نادرا ما يصرح بأن إنتاجه الجديد (المكتوب) هو حصيلة لما قرأه، فإن القارئ للكتاب الإلكتروني يفتقد هو الآخر لمعنى الجدية أحيانا، فكثيرا ما نعثر على قراءات هدفها التشويش على الإبداع ومبدعه لا أكثر، والرفاهية التي يتيحها النشر الإلكتروني للقارئ المعاصر لا تضاهي المتعة والخبرة التي يحصل عليها القارئ للكتاب الورق جراء بحثه عن الكتاب الورقي، بالإضافة إلى أن "جهاز الحاسب الآلي لن يخلق شاعرا أو أديبا، ولن يسهم في تأليف أدبي، لأن الموهبة الأدبية أو الفنية، موهبة منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان»⁽³³⁾، فلا أحد ينكر أن الوسائل التكنولوجية لن تلغي الكتاب المطبوع الذي ارتبط بثقافة بعض الشعوب، فالتكنولوجيا جاءت لتطوره لا لتلغيه، وإن كان الإقبال عليه سيقبل بحكم رواج المكتبات

الإلكترونية فإنه لن يزول، فكلاهما وسيلة للمعرفة، لا أحد يلغي الآخر وإمكانية تعايشهما مع بعض واردة.

6. القراءة الإلكترونية:

رغم حداثة صدور الكتاب الإلكتروني إلا أنه فرض نفسه كنتيجة حتمية للتقدم التكنولوجي ليواكب مسار التطور الحضاري، فقد أصبحت المجتمعات المتقدمة تسخر قاعات لاستخدام الحاسوب وتزوده بكل التقنيات الحديثة التي تسهل على القارئ الحصول على الكتاب واستغلاله في أي مجال.

و الحياة اليوم تتميز بتسارع الأحداث وتنامي ظاهرة الانفتاح على العالم الرقمي، عالم خاضع للماديات، تسيره فكرة الريح السريع، والأدب ليس بمعزل عن هذا العالم، كيف لا، وهو السلاح الذي توظفه العديد من المؤسسات والدول لتبث عبره أفكارا لا تستطيع بسطها بالحروب والسلاح، فلقراءة أهمية ذاتية واجتماعية وسياسية وحتى اقتصادية، ولا أحد ينكر أهمية القراءة في المجتمعات المعاصرة، إذ يمكن قياس مدى تقدم أي مجتمع بنسبة إقبال أفرادها على اقتناء الكتب وقراءتها، فهي الوسيلة التي بها يتفتح الفكر الإنساني، ومداومتها كسلوك نمطي في الحياة يمنح الفرد شخصية متميزة ذات تأثير كبير على مجتمعه، لأنها رمز للمعرفة والثقافة.

يتحدد مصير النص بفعل القراءة التي تعرف في أبسط تعريف لها على أنها محاولة ربط الدال بالمدلول، إنها «خبرة محددة في إدراك شيء ملموس في العلم الخارجي، ومحاولة التعرف على مكوناته وفهم هذه المكونات ووظيفتها ومعناها»⁽³⁴⁾، فالقراءة بهذا المفهوم ليست مجرد عملية آلية وفق عمل بسيط، بل هي فعل مرهق يستدعي استحضار كل القدرات العقلية والحسية للسفر في شبكة من الدلالات التي تستلزم إدراكا يقوم على تفكيك وجمع دلالات محتملة في النص، من أجل عملية تركيب جديدة، لتصبح بذلك القراءة تمهيدا لنص جديد.

القراءة فعل نابع من الذات، ويعمل النص على توجيه هذه الذات بما يثيره فيها من تساؤلات توجهها للبحث عن معانيه المحتملة التي لا يصرح بها، ويحقق لها لذة جمالية يحصل عليها القارئ حين يطارد هذه المعاني المتمنعة، مما يدل على أن حضور الذات ضروري في قراءة النص للتفاعل معه، يقول إيزر Wolfgang Iser في هذا الصدد: «العمل

الأدبي قطبين، قد نسميها القطب الفني والقطب الجمالي، الأول هو نص المؤلف، والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ»⁽³⁵⁾، إن القراءة بهذا المفهوم تتميز بخاصيتين: الأولى تتعلق بالنص والثانية بفعل القراءة، تجمعهما علاقة إلزامية تتحقق فيها جمالية النص بفعل القراءة الصادرة من القارئ كنتيجة للتفاعل بينهما، فلولا رغبة النص أن يقرأ لما كتب، ولول فعل القراءة ما ستمر تواجده، إن القراءة فعل حضاري، إنها كما يصفها أدونيس «تبدع الإنسان فيما يبدعها»، وتؤسسه فيما يؤسسها»⁽³⁶⁾، وحتى مع تغير الوسيط تبقى القراءة عامة والقراءة الأدبية خاصة مشروطة بالتفاعلية التي «لا تحصل لمجرد تجاوب القارئ مع مسارات قرائية معينة، ولكن من خلال المسارات والتجاوبات مع متطلبات الحاسوب، يمكنه أن يحدث تغييرات نصية، كما يمكنه تعديل سيرورة النصوص ومحتواها»⁽³⁷⁾ ذلك لأن الحرية التي تتيحها المساحات الإلكترونية للقارئ تضمن له إعادة إنتاج النص وتشكيل رؤية جديدة حول مضمونه أو تحويل هذا الموضوع بما يخدم أغراضه المعرفية والثقافية.

تعتبر القراءة الإلكترونية «نشاطا ذهنيا وعلميا متشعبا، فالمستفيد الذي يقوم بعملية القراءة هو بمثابة النحات، فهو يضع ملاحظاته وتعليقاته على النصوص التي يقرأها، ويستخدم الجذذات وينشئ إحالاته، فكل هذه الأنشطة التي يقوم بها القارئ تمثل إضافة من جانبه إلى النص الأصلي»⁽³⁸⁾، بمعنى أن العلاقة بين النص وقارئه قد تأثرت بالتكنولوجيا إذ أصبح بإمكانه استخدام أدوات إضافية لقراءة النص، تتمثل في التقنيات المتشعبة المرافقة للنص، تتيحها نوافذ الكترونية متعددة الأهداف.

إن القراءة الإلكترونية لا تختلف عن القراءة الورقية كثيرا، فهي تشتمل على كل خصائص قراءة الكتاب الورقي إلا أنها تتأثر بما هو مرئي لا بما هو ملموس، حيث القارئ الورقي يلامس الكتاب بكل حواسه، والاختلاف الجوهرى بين القراءتين يكمن في أن أحدهما أمام جهاز آلي والثانية أمام كتاب ورقي، فإذا كان القارئ الإلكتروني يقرأ كتابا مرفقا بنوافذ تقدم له خدمات عديدة، فتحى الكتاب الورقي يعرف تشعبات تعرف في التراث الأدبي العربي مثلا بالحواشي والإحالات التي تتضمن شروحا وتعليقات للقراء، والقاسم المشترك بين القراءتين يكمن في كسر المعتقد بأن للمؤلف وحده سلطة القول لأنه يكتب نصه لوحده، بل أصبح القارئ المعاصر أيضا شريكا مع الكاتب يستطيع إعادة كتابة ما قرأه، فالقول بأن الزمن التكنولوجي «سيحسم بشكل نهائي مع المطبوع والورقي هو طرح وإن كان دافعه هو

هذه الرغبة في التعامل مع الجديد والإيمان به، فإنه في ذات الوقت يلغي من منطقته التفكير النقدي، تاريخ نظرية الأدب، التي تقرب بمبدأ الاستمرار والتعايش»⁽³⁹⁾ والدعوة إلى القطيعة بين القراءتين حماسة زائدة تنفي مبدأ التعايش بين كل قديم وجديد.

خاتمة:

أحدث التقدم التكنولوجي تحولات متباينة مست عملية النشر وغيّرت من عادات وأساليب القارئ المعاصر، لذلك يمكن القول في ختام هذه البحث بأن ممارسة القراءة سواء باعتماد الكتاب الإلكتروني أو الورقي لها أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، و اعتماد القارئ في عالمنا العربي على ما يوفره النشر الإلكتروني لا ينقص من قيمة الكتاب الورقي، فرغم مغريات العصر التكنولوجي لازال يلقى إقبالا ربما مرده الإخلاص لمرحلة استحوذ فيها على عالم المعرفة.

مستقبل النشر الإلكتروني يتأثر بعوامل مهمة، تتحكم فيها ثقافة المجتمع، عاداته، نمط حياة الأفراد وقدراتهم المادية.

العلاقة بين النشر الإلكتروني والقراءة مازالت في بداياتها، ويتوقع لها أن تشهد انتشارا واسعا مادامت مرتبطة بالتكنولوجيا القابلة للتطوير، وعدم الاعتراف به يعني التكرار لروح العصر، وبالتالي لا مفر من القراءة الإلكترونية.

أفرز النشر الإلكتروني ظهور مجتمعات جديدة تدعى مجتمعات المدونات، مجتمعات الإعلام الآلي، مجتمعات التواصل الاجتماعي، وغيرها كثير.

الأدب بكل أجناسه وأشكال تلقيه سيبقى خالدا رغم تغير الوسيط الذي سيؤدي حتما إلى تغير المخرجات لكن، لا يمكنه أن يغير الأصل، إذ سيبقى الشعر شعرا، والنثر نثرا، والقراءة عامل من عوامل استمراره.

تتأثر القراءة بظروف الحياة وأوضاع المجتمعات، وأحوال الفرد المزاجية والمادية، كما تتأثر بدرجة اهتمامه بالإمكانات والوسائل التي توفر منحها الخاص، فالإقبال على القراءة الإلكترونية يجذب فئة من القراء لهم من القدرات المادية ما يسمح لهم من دفع رسومات الاشتراك واقتناء أحدث الأجهزة.

قد تأتي القراءة الإلكترونية بمحض الصدفة أثناء الإبحار في الشبكة العنكبوتية، بينما القراءة الورقية يخطط لها القارئ لأنها تخضع لمناسبة أو زمن معين.

الكتاب الورقي أو الكتاب الإلكتروني شكلان لتطور الكتاب، ومهما اختلفت الآراء حول أحقية أحدهما يبقى فعل القراءة عاملاً مشتركاً بينهما. أمام كل هذه الخيارات والمفارقات التي أثارها النشر الإلكتروني يبقى السؤال المطروح أمام القارئ، هل سيأتي يوم يصبح فيه الكتاب الورقي من المقتنيات والذكريات الجميلة لمرحلة حضارية انتهت؟ وهل المكتبة الرقمية التي يحملها اليوم معه ستسديه رائحة الكتب الورقية؟

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط 2013.
- أحمد فضل شبلول، أدب الانترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 2، 1999.
- أحمد يوسف حافظ أحمد، النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبة الرقمية العلمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي دار النهضة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإبداع عند العرب، ج 1، دار العودة، بيروت، ط 1، 1979.
- أنور عبد الحميد الموس، علم الاجتماع الأدبي، منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد، دار النهضة العربية، ط 211.
- إيزر فولفغانغ، فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط 1 2000.
- بسيوني عبد الحميد، الكتاب الإلكتروني، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، 2007.
- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الواسطية. ط 1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 2016.
- داوود محمد عبود، الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2008.

- رامي محمد عبود داود، الكتب الإلكترونية النشأة والتطور، الخصائص والإمكانات، الاستخدام والإفادة، الدار المصرية اللبنانية، (د.ط)، 2008.
- ريا أحمد الدباس، النشر والمكتبات، مديرية الثقافة أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
- سميث داتيس، صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، ترجمة: محمود مراد، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ط1، 1970
- السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، دار الثقافة العلمية، ط 2000.
- سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.
- شوقي سالم، صناعة المعلومات، دراسة لمظاهر تقنية المعلومات المتطورة وأثارها على المنطقة العربية، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ط 1990.
- عبد القادر فهم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط، سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية، علم الكتاب الحديث، إربد الأردن، عمان ط1.
- عبد المجيد صالح بوعزة، المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، مطبوعات الفهد، السلسلة 2، العدد 50، الرياض، 2006.
- العلي أحمد عبد الله، التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط6، 2004.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2006.
- محمد مريني، النص الرقمي وبدايات النقل المعرفي، مجلة الرافد، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 89، مارس، 2015.

الهوامش:

(1) ريا أحمد الدباس، النشر والمكتبات، مديرية الثقافة أمانة عمان الكبرى، عمان الأردن، ط1، 2011، ص: 65.

(2) داوود محمد عبود، الكتب الإلكترونية النشأة والتطور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2008، ص: 17.

- (3) السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني دار الثقافة العلمية، ط 2000 ص: 15.
- (4) سميث داتيس، صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، ترجمة: محمود مراد، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ط 1، 1970، ص: 31.
- (5) المرجع نفسه، ص: نفسها
- (6) العلي أحمد عبد الله، التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن الغربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 2004، ص: 135.
- (7) بسيوني عبد الحميد، الكتاب الإلكتروني، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص: 09.
- (8) رامي محمد عبود داود، الكتب الإلكترونية النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام والإفادة، الدار المصرية اللبنانية، 2008 ط، ص: 45.
- (9) السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، ص: 18.
- (10) المرجع نفسه، ص: 20.
- (11) المرجع نفسه، ص: 21.
- (12) شوقي سالم، صناعة المعلومات، دراسة لمظاهر تقنية المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ط 1990، ص: 229.
- (13) السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، ص: 28.
- (14) عبد المجيد صالح بوعزة، المكتبات الرقمية، تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، مطبوعات الفهد، السلسلة 2، العدد 50، الرياض، 2006، ص: 18.
- (15) المرجع نفسه، ص: 12.
- (16) المرجع نفسه، ص: 78.
- (17) عبد المجيد صالح بوعزة، المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، ص: 185.
- (18) المرجع نفسه، ص: 177.
- (19) أحمد يوسف حافظ أحمد، النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبة الرقمية العلمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي دار النهضة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص: 32.
- (20) جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوصائية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط 1، 2016، ص: 15.
- (21) زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2009، ص: 49.
- (22) محمد مريني، النص الرقمي وبدايات النقل المعرفي، مجلة الرافد، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 89، مارس، 2015، ص: 54.
- (23) المرجع نفسه، ص: 67.
- (24) المرجع نفسه، ص: 58.
- (25) إيزر فولفغانغ، فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط 1، 2000، ص: 173.
- (26) محمد مريني، النص الرقمي وبدايات النقل المعرفي، ص: 60.

(27) المرجع نفسه ص: 69

(28) إيزر فولفغانغ، فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ص: 34.

(29) فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2006 ص: 149

(30) إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2013، ص:

58

(31) أنور عبد الحميد الموس، علم الاجتماع الأدبي، منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد، دارالنضة العربية، ط211،

ص: 334.

(32) فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 140.

(33) أحمد فضل شبلول، أدب الانترنت أدباء المستقبل، دارالوفاء، الإسكندرية، ط2، 1999، ص: 170.

(34) سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص: 192.

(35) إيزر فولفغانغ. فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ص: 28.

(36) أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإبداع عند العرب، ج1 دارالعودة، بيروت، ط1، 1979. ص: 113

(37) عبد القادر فاهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط، سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية

الرقمية، علم الكتاب الحديث، إربد الأردن، عمان ط1. ص: 63.

(38) عبد المجيد صالح بوعزة، المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وأفاق المستقبل . ص: 18

(39) زهوركرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص: 103.